مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٣٨)

وصف الطبيعة عند فرقانى

"دراسة فنية"

إعداد
الباحث/ محمد عبد الله عبد السلام على

تحت اشراف
أ.د/ هوايدا عزت محمد
أستاذ اللغة الفارسية وآدابها ووكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث - كلية الآداب - جامعة المنوفية
أ.د/ أحمد عبد القادر الشاذلى
أستاذ اللغة الفارسية وآدابها وعميد الكلية الأسبق - كلية الآداب - جامعة المنوفية

السنة ٢٧ العدد (١٠٦) يوليو ٢٠١٦م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وصف الطبيعة عند فرقاني
دراســـة فنيـــة

الباحث/ محمد عبد الله عبد السلام علي
إشـــــراف

الأســتاذ الدكتــور
أ.د/هــويدا عــزت محــمد
أستاذ اللغة الفارسية وآدابها
ووكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث
كلية الآداب- جامعة المنوفية

الأســتاذ الدكتــور
أ.د/أحمـد عبد القادر الشاذلي
أستاذ اللغة الفارسية وآدابها
وعمـــيد الكليـــة الأســـبق
كلية الآداب- جامعة المنوفية

المقدمة

موضوع البحث، هو وصف الطبيعة عند فرقاني، دراسة فنية، ووصف الطبيعة من الموضوعات، التى أجاد فيها الشاعر أحمد حسن فرقاني[1]، فقد وصف وجهها الضاحك، ورياضها المزهرة، وأطيارها المغردة، وشمسها الساطعة، ومروجها الخضراء، ومياهها الندية، وأريجها الشذى.

وشعر الطبيعة: هو الشعر الذى يعبر عن أثر الطبيعة، بمشاهدها المختلفة، ومظاهرها المتنوعة، باندماجه فيها، وتمثّله إياها، وتشخيصه لها، وبعثه الحياة فى معالمها الصامتة الجامدة[2]. وشعر الطبيعة هو: الشعر الذى يمثل الطبيعة الحية والطبيعة الصامتة، كما امتثلتها نفس الشاعر وجمّلها خياله"[3]. **وينقسم البحث مبحثين كالتالي:-**

---

[1]- ولد الشاعر أحمد حسن فرقانى في مدينة ميرته، سنة ١٢٥٠ه-١٨٣٤م، وعاش ومات ودفن فيها، كان يجيد الفارسية والأوردية والعربية، وقرأ كتب الشريعة واللغة على يد علماء عصره، رحل إلى دهلي فترة من الزمن لتحصيل العلم، ثم اتجه إلى لكهنو، ودرس آداب اللغة الفارسية على يد الإمام بخش الصهبائى، التحق بالملك المغولي بهادر شاه الثاني، الذى كان يعيش على راتب أجراه البريطانيون على أبيه أكبر الثاني، وبقيام الثورة الهندية الكبرى ١٨٥٧م فى ميرته؛ تم القضاء على بهادر شاه الثاني، وطويت صفحة الإمبراطورية المغولية في الهند. ديوان فرقانى، مرتبه محمد كرار حسين روحانى، باهتمام محمد رحمت الله رعد، مطبعة كانپور، الهند،١٩٠٦م-١٣٢٤هـ ص٥؛ ثقافة الهند، "مجلة فصلية علمية ثقافية جامعة"، المجلد ٤٧، العدد ١-٤، المجلس الأعلى للعلاقات الثقافية، أزاد بوان، نيو دلهى، الهند، ١٩٩٦م، ص٢٠٧.

[2]- د/جلال حجازي: شعر الطبيعة بين الأندلسيين والمشارقة، مطبعة الأمانة، القاهرة، القاهرة، ١٩٨١، ص٢٠.

[3]- د/سعيد نوفل: شعر الطبيعة فى الأدب العربي، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م، ص٢٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المبحث الأول: مضامين وصف الطبيعة عند فرقاني، والذي ينقسم بدوره إلى محورين كالتالي: المحور الأول: الطبيعة الصامتة

المحور الثاني: الطبيعة الحية

المبحث الثاني: الصورة الشعرية عند الشاعر، والذي ينقسم بدوره إلى محورين كالتالي:

المحور الأول: الصورة البيانية.

المحور الثاني: موسيقى الصورة.

وينتهي البحث بخاتمة ، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول: مضامين وصف الطبيعة عند فرقاني

وصف الشاعر الطبيعة، بقسميها الصامت، والحي؛ فوصف الروض والأمطار والطيور.

المحور الأول: الطبيعة الصامتة (وصف الروض)

وصف الروضة من المضامين التى أثارت اهتمام الشاعر، حيث قال ما ترجمته:

- عاد اللون والرائحة الماضية على وجوه الأشهاد، عاد على وجه كل سنبلة جديلة مبعثرة.
- الشقائق التي كانت في ثمالة، كسرت الكأس، وأمسكت كأسًا بكفها، وأبرمت عهدًا جديدًا.
- وضع الندى مرآة أمام الوردة، ومن صفاء عارضها عادت المرآة حيرى.
- عاد القمري يعزف أنغامًا ثملة للبستان، وعاد صوفي السرو يرقص على أنغامه
- تقطر الورود من عرقها في الأنهار على التعاقب، فعاد ماء الأنهار طاعنًا على ماء الحياة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- فتح شاهد الوردة البرقع عن وجهه مرة أخرى، وعاد النرجس يلقي النظر على وجهها فى حيرة[1].

وصف الشاعر الروضة بمكوناتها، من أزهار وأشجار وأنهار وهواء وطيور، فى فصل الربيع، فرسم لوحة فنية متحركة آسرة، تتجلى فيها الروضة فى أبهى حللها، وتتكامل فيها عناصرها المختلفة، من ألوان الزهور وعطورها، ومنظر الأشجار وجمالها، وانسياب الأنهار وبريقها، وتغريد الطيور وغنائها، فالسنابل صار لها جدائل، كما استعادت الشقائق جمالها ورونقها من جديد، فتخلصت من كئوسها القديمة، وأمسكت بأخرى جديدة، ومن جمال الورود وضع الندى مرآة فى مواجهتها، فأضحت المرآة حيرى من جمال الورود وبهائها، وعاد القمري يعزف أنغامًا للبستان، والسرو يرقص على أنغامه كالصوفي. الورود تقطر فى الأنهار والجداول من عرقها ورحيقها، وقد أجاد الشاعر التعبير عن مكنون وجدانه المنفعل بجمال الطبيعة، فصاغ صورًا تموج حيوية وحياة، من عناصر الطبيعة المختلفة، فأسر وجدان المتلقي، وشحن مشاعره بجمالها.

وصف المطر

المطر من مضامين الطبيعة الصامتة، التى وصفها الشاعر فى ديوانه، **حيث**

يقول ما ترجمته:

- السحاب يمطر، والأزهار تتفتح من جنبات الروضة، شقائق النعمان والياسمين والورد المحمدي والنسرين والفل.

- بكي السحاب أنينًا على كل وادٍ وتل مثل نل، وضحك الدمن ثانية من الورد والريحان مثل دمن.

---

[1]- رنگ وبوی رفته باز آمد بروی شاهدان
لاله کاندر می گساری بود پیمانه شکن
پیش روی گل نهاد آئینه شبنم روبروی
باز قمری ساز کرد آهنگ مستانه بباغ
می چکد در جویها از روی گل خوی پي به پي
شاهد گل از رخ خود باز برقع باز کرد
بر رخ هر سنبلی گیسوی پریشان گشت باز
جام را برکف گرفت وتازه پیمان گشت باز
وز صفاي عارضش آئینه حیران گشت باز
صوفی سرو از نوایش پای کوبان گشت باز
آب جوها طعنه زن برآب حیوان گشت باز
نرگس حیران برویش دیده بازان گشت باز
الديوان، ص١٥، ١٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- فانهمر من السحاب در مرصوص؛ قطرة قطرة، وحملت ربوع الصحاري من كل حدب وصوب.

- عصا البرق وطبل الرعد، ومنادٍ في كل ناحية، ينادي ملك النوروز لمن الملك اليوم (٥).

وصف الشاعر مشهدًا من مشاهد الطبيعة فى الربيع، وهو وصف المطر، فربط بين هطول الأمطار، وتفتح الأزهار بأنواعها المختلفة، ثم وضح أن تساقط حبات المطر ما هو إلا بكاء السحاب، حنينًا على كل وادٍ وتل، يعاني من ألم العطش والجفاف، فما كان من الورود والريحان، إلا أن ضحكت واستبشرت فى كل دَمَن، ثم يصف لهفة السحاب واندفاعه إلى إغاثة الأرض وسرعة استجابته، حبًا وحنينًا، بقوله: فانهمر من السحاب در مرصوص قطرة قطرة، وحملت ربوع الصحاري من كل حدب وصوب. ثم يصف موكب السحاب، وهو يأتي فى جلبة وضجة كبيرة، فى فصل الربيع، وكأنه يصف معركة حربية، بقوله: إن عصا البرق وطبل الرعد ومناد في كل ناحية، ينادي ملك النوروز لمن الملك اليوم، إيذانًا بقدوم الربيع بجميع آثاره. وقد أجاد الشاعر حين خلع الصفات البشرية على مكونات الطبيعة، مثل الضحك والبكاء والحمل والنداء والحشد، مما أضفى بهجة وجمالًا وإثارة على صوره الشعرية في وصف الطبيعة.

<u>كما وصف الشاعر قطرات المطر في مشهد آخر، فقال ما ترجمته:</u>

- كل حبات اللؤلؤ لا تخرج إلا زرقاء، وقبضة الشمس، تنظم كثيرًا من عقود الثريا.

- صار الياقوت والزمرد في جميع أكناف العالم، صار الفيروز الأزرق في جميع أطراف الزمان.

٥- ابر مى بارد وگل مى دمد از طرف چمن
زار بگريست بهر پشته‌ء وتل ابر چو نل
قطره قطره دُر نا سفته فروريخت زابر
چوب برق ودهل رعد ومنادى مرسو
لاله‌ء وياسمن وسورى ونسرين وسمن
باز خندید دمن از گل وريحان چو زمن
دشت حامل شده هر ناحيه دامن دامن
كرد دعوى شه نوروز كه الملك لمن
الديوان، ص٧٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- [illegible] مائطة الربيعة، جميع أذان عرائس الروضة الحمد ورقائهن بالحلي[1]

وصف الشاعر قطرات الأمطار، بحبات اللؤلؤ الزرقاء، والشمس تنظم منها عقودًا من الدرر، ثم وصف قطرات الأمطار، بعدما انتشرت في جميع أرجاء الأرض، بالياقوت والزمرد والفيروز الأزرق، كما وصف قطرات الأمطار، المتلألئة على النزوع والأزهار، بالربيعة والحلي، التي تزين أذان عرائس الروضة الحمد ورقائهن.

المحور الثاني: الطبيعة الحية (وصف الطيور)

تناول الشاعر وصف الطيور، في تفاعلها مع التغيرات التي تحدث في الطبيعة الصامتة، وخصوصًا في فصل الربيع.

حيث قال الشاعر في وصف الطيور، حين تتفاعل مع الربيع، ما ترجمته:

- عزف عشاق الطيور، نغمًا كل صباح، فتحوا عجبًا دامية بنفر منقار.
- وعاظ الروضة، على منابر الأغصان، ألسنتهم منطلقة بتسبيح القادر المختار.
- الحمام والفاختة والعندليب في بكاء، الديك البري والنوري والدراج والكبك في

تذكار:

- أي مغني وأي غناء! لو عزف البغاء على ربابة القمري، والزرزور نفخ في

المزمار:

- لرنم نفس البلبل مواساة للبلابل، تكلم شفاة الفاختة لحن موسيقار[2].

استخدم الشاعر أسماء طيور، من قبيل الحمام والفاختة والعندليب، والديك البري والنوري والدراج، والكبك والقمري والزرزور والبلبل، وهي طيور مغردة في

---

[1] هیچ در دانه نیامد بجز آبی بیرون
گنبد یاقوت وزمرد همه اکناف جهان
کرد اراسته مشاطه صنعت بحلی

پیچه مهر بیفشرد بسی غنچه پیروز
گنبد پیروزه وبیلم همه اطراف زمین
نو عروسان چمن را همه گوش وگردن

الشوان ص ٢

[2] بساحت پرنده عشاق مرغ صبحگهی
مذکران چمن بر منابر اغصان
حمام وفاخته وعندلیب در زاری
کبکست قاقیه سنج وتذرانه گر طوطی
ترنم نم بلبل نوازش بلبلان

کشاد چشمه هوا نیل بقهر منقار
زبانگشاده به تسبیح قادر مختار
تذرو ونوری ودراج وکبک در تذکار
رباب ساخته قمری وار عنبر زده سار
تکلم لب موسیچه لحن موسیقار

الشوان ص ٣٦

معظمها، وقد تفاعلت تفاعلًا كبيرًا، فى استقبال الربيع والاحتفاء به، فى جو من الجماعية أو الثنائية الجميلة، سواء فى التغريد والترنم وبكاء الفرح، أو التسبيح والعبادة للخالق عز وجل، شكرًا وعرفانًا له، بهذا الجمال الطبيعي الربّاني فى فصل الربيع، وهي لوحة فنية جميلة، شكّلها الشاعر من وحي خياله، عناصرها طيور الروضة، بأشكالها وألوانها وأصواتها، وهي تتفاعل مع جمال الروضة في الربيع، سواء بشكر الله وتسبيحه، أو بالتغريد والغناء إحتفاء بقدوم فصل الربيع.

يتبين مما سبق أن الشاعر أجاد إجادة كبيرة فى وصف الطبيعة، بقسميها الحية والصامتة فقد استهوته بمفاتنها وسحرها وجمالها، ففتن بها، فرسم لها مشاهد تموج بالحركة وتنبض بالحياة وأسبغ عليها روحًا من الألفة والمحبة، ورسم من خلالها، لوحات فنية رائعة تموج حيوية ونشاطًا تصور الطبيعة بما فيها، من ربيع ورياض، تجلى فيها وصف الزهور والرياحين والأشجار والطيور والنسيم، والأمطار والجداول والأنهار، فقدم لوحات فنية رائعة، تتجلى فيها الألوان الفاتنة والأشكال الخلّابة، وتفوح منها الروائح العطرة، وتنتشر فيها الأنغام الجميلة الشجيّة.

المبحث الثاني: الصور الشعرية

اعتمد الشاعر على عدة وسائل في رسم صوره الشعرية كان أهمها البيان والموسيقي.

المحور الأول: الصور البيانية

التشبيه

يتكون التشبيه من أربعة أركان هي: طرفا التشبيه المشبه والمشبه به، وأداة التشبيه، ووجه الشبه، أي المعنى المشترك بين طرفي التشبيه، والغرض من هذا التشبيه أو مبررات استخدام بنية التشبيه[٨]. وقد تنوعت أقسام التشبيه وأنواعه عند الشاعر، *ومن الشواهد عليها:*

زسبزه صحن گلستان همه زمرد گون زلاله ساحت هامون همه عقيق نگار
نهالها متماثل چنانكه هم سالان ستاكها متمائل چنانكه اهل خمار

٨- سيروس شميسا: بيان ومعاني، مرجع سابق، ص٣٤-٣٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حوض روضه در آبی چو جامهء پاکان به میغ کوه برابری چو نامهء فجار (1)

شبه الروضة بالزمرد، وشقائق النعمان بالعقيق، وكلاهما **تشبيه بليغ**؛ فشبه "گلستان" بـ "زمرد گون" وشبه "لاله" بـ "عقيق"؛ فحذف الأداة ووجه الشبه. وهو أعلى أنواع التشبيه وأبلغها؛ حيث يفيد اشتراك المشبه والمشبه به في كل شيء، أما عن وجه الشبه فهو اللون سواء الأخضر للزمرد والأحمر للعقيق، والغرض من هذا التشبيه، إظهار جمال خضرة أشجار الروضة، وحمرة شقائق النعمان. كما شبه أشجارها، بأفراد في عمر واحد، وأغصانها بنساء يرتدين الخمار، وهو **تشبيه مركب مشروط**؛ حيث شبه "تهالها" بـ "هم سالان" وشبه "ستاكها"بـ"اهل خمار" واستخدم أداة التشبيه "چنانكه"في التشبيهين، وقد اشترط الشاعر في التشبيه الأول التماثل وفي الثاني التمايل، ووجه الشبه في الأول تماثل أطوال الأشجار، وفي الثاني تمايل الأغصان الملتفة كالخمار، والغرض من هذا التشبيه هو إظهار جمال الأشجار بتماثلها واهتزازها. كما شبه حوض الروضة بكأس الأبرار، وشبه جبل السحاب بكتاب الفجار. **وهو تشبيه خيالي مرسل**؛ حيث شبه "حوض"، وهو شيء ملموس بـ "جامهء پاكان"، وهو شيء غير ملموس، وشبه "ميغ كوه" وهو شيء ملموس بـ "نامهء فجار" وهو شيء غير ملموس، واستخدم أداة التشبيه "چو" في كلا التشبيهين، دون أي شرط أو تفصيل، أما عن وجه الشبه في الأول، فهو خيال الشاعر الواسع، الذي جعله يربط بين ماء حوض الروضة، وكأس الأبرار؛ فكلاهما، وعاء لحمل الماء بداخله، وكلاهما ماؤه طاهر نقي شفاف؛ مما جعل الشاعر يرى حوض الروضة مثل كأس الأبرار، ووجه الشبه في الثاني، هو تخيل الشاعر لجبال السحاب الملبد بالغيوم، والتي تلوح في الأفق، وكأنها كتاب عظيم، خيل له ذهنه أنه مثل كتاب الفجّار، ولعل ما دفع الشاعر إلى ذلك أيضًا الوزن والقافية وثقافته الدينية، وعلى أية حال فهو تشبيه خيالي

(1) - محيط كل الروضة من الزمرد الأخضر، ساحة كل الوادي مرسوم بعقيق شقائق النعمان.
- أشجارها متماثلة وكأنها أناس من عمر واحد، فروعها متمايلة وكأنها أهل خمار.
- الماء في حوض الروضة مثل كأس الأبرار، في مواجهته جبل من السحاب مثل كتاب الفجار.
الديوان، ص٣٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يحلق الشاعر فيه كيفما شاء. إلا أن هذا التشبيه على الرغم من جماله فإنه شاذ. والغرض من هذا التشبيه هو إبراز مشهد طبيعي جميل وهو منظر المياه والسحاب.

الاستعارة.

فن من فنون التشبيه؛"فالاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه"[١٠]. وتنقسم الاستعارة قسمين[١١].

استعارة مكنية: وهى أن يحذف المشبه به ويكنى بشيء من صفاته، أو يؤتى بشيء من لوازمه.

استعارة تصريحية: وهى أن يصرح بالمشبه به، ويحذف المشبه، ويؤتى بشيء من لوازمه.

ومن صور الاستعارة المكنية عند الشاعر:

حمام وفاخته وعندليب در زارى تذرو ونورى ودراج وكبك در تذكار [١٢]

شبه الحمام والفاخته والعندليب بإنسان يبكي، والتذرو والنوري والدراج والكبك بواعظ أو خطيب، فأتى بالمشبه وحذف المشبه به، وأتى بشيء من لوازمه وهو "زارى"،"تذكار".

ومن صور الاستعارة التصريحية عند الشاعر:

قطره قطره دُر نا سفته فروريخت زابر دشت حامل شده هر ناحيه دامن دامن [١٣]

---

[١٠]- أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م، ص٨٢.

[١١]- انظر سيروس شميسا: بيان با تجديد نظر واضافات،انتشارات فردوس، چاپ نهم ، تهران ١٣٨١ش ، ص١٦٩-١٧٠،

وعلي سلطاني گرد فرامرزي، ادبيات فارسي، چاپ دهم، ١٣٧٣، ص٥٧. فنون بلاغت وصناعت ادبي، مرجع سابق، ص٢٥٠.

وعبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، مرجع سابق، ص ٨- ١٠ وأبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، ص٢٩٥؛

[١٢]- الحمام والفاخته والعندليب في بكاء، الديك البري والنوري والدراج والكبك في تذكار.

- فمن يزن القوافي ومن يغني! لو عزف الببغاء على ربابة القمري، والزرزور نفخ في المزمار.

الديوان،ص٣٦.

[١٣]- بكي السحاب أنينًا على كل وادٍ وتل مثل نل، وضحك الدمن ثانية من الورد والريحان مثل دمن.

- فانهمر من السحاب در مرصوص؛ قطرة قطرة، وحملت ربوع الصحاري من كل حدب وصوب.

- عصا البرق وطبل الرعد، ومنادٍ في كل ناحية، ينادي ملك الربيع لمن الملك اليوم.

- وصل جيش من فرسان الماء على التواتر، وهيأ من الأمواج درعًا.

الديوان،ص٧٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شبه قطرات المطر بدُرّ مرصوص، والصحاري بنساء حوامل، فحذف المشبه، وصرح بالمشبه به في الأول، وأتى بشيء من لوازم المشبه، وهو "قطره، ابر". من خلال ما سبق يتضح أن التشبيه بأقسامه والاستعارة بقسميها كانوا من أهم أدوات خيال الشاعر، في رسم صوره الشعرية، ونقل أفكاره ووجدانه إلى المتلقي.

المحور الثاني: موسيقى الصورة

أدرك الشاعر أهمية الجانب الموسيقي في بناء صوره، على المستوى الداخلي والخارجي.

أولًا: الموسيقى الداخلية:

الجناس

للجناس وظيفتان، إحداهما من حيث المعنى، والأخرى من حيث اللفظ. وقد استخدم فرقاني أنواعًا كثيرة من الجناس، وكان من أهمها:

زار بگريست بهر پشتهء وتل ابر چو نل باز خنديد دَمَن از گل وريحان چو دَمَن[14]

"**دمن، دمن**": الكلمتان متماثلتان فى الشكل، مختلفتان فى المعنى. فالأولى مسكونة الميم بمعنى الديار والآثار المهجورة، والثانية مفتوحة الميم، وبمعنى اسم محبوبة نل، وهي من قصص الحب الأسطورية. أما على مستوى الموسيقى، فاللفظتان لهما الوزن والروي ذاته؛ مما زاد من موسيقى البيت الداخلية والخارجية. وهو جناس تام.

ستاك تاك وسبزه دُر وگل رغنا وخورم ابر نوروزى
يكى راكع يكى ساجد يكى خندان يكى گريان[15]

"ستاك، تاك". الكلمتان من جنس واحد، الأولى يسبقها حرف. وعلى الرغم من أنهما قد يبدوان غير مؤتلفتين موسيقيًا ظاهرًا؛ لأن المقطع "تا" فى الكلمة الأولى، يمثل نغمة صاعدة جدًا، وكذلك فى الكلمة الثانية، والمفترض أن يقابله نغمة هابطة.

---

[14]- بكي السحاب أنينًا على كل وادٍ وتل مثل نل، وضحك الدمن ثانية من الورد والريحان مثل دمن. الديوان، ص٧٠.

[15]- أغصان الأعناب، الدر الأخضر، الورود الجميلة، والسحاب النوروزي البهيج، الأول راكع، والثاني ساجد، والثالث ضاحك، والرابع باك. الديوان، ص٣٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فإن كسرة الإضافة ستاكِ تاك قد حلت المشكلة، فنوعت النغم الصادر عن الكلمتين وألفت بينهما. وهو جناس مكرر.

زار بگريست بهر پشتهء وتل ابر چو نل باز خنديد دمن از گل وريحان چو دمن[١٦]

الكلمتان: "تل، نل" بينهما جرس موسيقي جميل، مصدره تنوع النغم الصادر من المقطعين بين صاعد وهابط، ووحدة حرف اللام ذي الجرس الموسيقي الرقيق. وهو جناس خطي

نگه كن سوسن ونسرين نگه كن آب وابر تر يكى گويا يكى بويا يكى جويا يكى باران[١٧]

اختلفت الكلمتان: "گويا، جويا". بحرف مقارب فى المخرج، واتفقتا في إحداث جرس موسيقي جميل، نشأ عن وحدة الوزن وحرف الروي، وتنوع النغم الموسيقي، الذي أحدثه ذلك الحرف، وهو جناس مضارع. وفي كل هذه الشواهد، نلحظ عناية موجهة من جانب الشاعر، إلى ترديد أصوات محددة في شعره، لها إيقاع موسيقي تطرب له الآذان، وتستمتع به الأسماع.

السجع

السجع أن تتفق أواخر كلمات القرائن فى الوزن، أو حرف الرَوىّ أو كليهما معًا. وينقسم السجع إلى ثلاثة أقسام هي: **متوازي، مطرف، متوازن**. المتوازي تتفق الكلمات فى الوزن وحرف الرويّ، والمطرف تتفق الكلمات فى حرف الروىّ وتختلف فى الوزن، والمتوازن تتفق كلمات القرائن فى الوزن وتختلف فى حرف الروىّ[١٨]. ومن أمثلة السجع عند الشاعر.

همى نالد همى جنبد همى جوشد همى بالد بگل بلبل بگبن بل بمينا مل بقالب جان[١٩]

عكست ألفاظ السجع المتوازي:"نالد، بالد" "جنبد، جوشد" "بل، مل"، انفعالات الشاعر وعواطفه ارتفاعًا وخفوتًا وليِنًا، فأحسن التعبير عن أدق خلجاته وأخفاها، كما

١٦- بكي السحاب أنينًا على كل وادى وتل مثل نل، وضحك الدمن ثانية من الورد والريحان مثل دمن. *الديوان،ص٧٠.*

١٧- انظر السوسن والنسرين، انظر الماء والسحاب المبلل، الأول متحدث، الثاني فواح، الثالث ساقي والرابع أمطار. *الديوان ص٣٧.*

١٨- لمزيد من الاطلاع انظر: فنون بلاغت وصناعت ادبى، مرجع سابق، ص٤١-٤٣.

١٩- يتألم، يتحرك، يفور، ينمو، للوردة بلبل ولروضة الورود أطيار،وللمينا نبيذ، وللقالب روح. *الديوان، ص٧٦.*

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أسهمت في بناء موسيقى البيت الداخلية والخارجية، وعكست نغم المعنى. وهو سجع متوازي.

به گلشن چشم ومغز وغنچهء وباد سحرگاهی بصارت زای وعطر آلای ومشکین وفنان خیزان[٢٠]

اللفظان:"بصارت زاى، عطر آلاى"، ضاعفا موسيقى البيت الداخلية والخارجية، وعكسا نغم المعنى. وهو سجع مطرف

گل سرا پردهء زند بر طرف دشت وچمن لاله سر بر کشد از دامن هامون وجبل[٢١]

السجع المتوازن بين:"چمن، جبل"، دعم موسيقى البيت داخليًا وخارجيًا. يتضح مما سبق، أن السجع مَثّل قافية أخرى داخلية، أضافت وقع موسيقي جميل إلى القافية الخارجية.

الموسيقى الخارجية

الشعر صناعة ذات قواعد إيقاعية دقيقة، لا تؤخذ هونًا، بل يقف عندها الشاعر طويلًا، يهذب ويدقق ويحذف، حتى تستقيم القصيدة وتتوازن إيقاعاتها، ويحكم نسيجها، وتحسن فى الأسماع[٢٢]. أما القافية فلها قيمة موسيقية عالية في الشعر، فتكرارها يزيد في وحدة النغم، وهي جزء أصيل في تكملة المعنى، ولا يمكن الاستغناء عنها، وتكون نهاية طبيعية للبيت الشعري[٢٣].

---

[٢٠]- للروضة عين وعقل، وبرعم ورياح سحر، شاخصة البصر، ومضمخة بالعطر والمسك، وأفنان ناهضة. *الديوان، ص٧٦.*

[٢١] - الورد يضرب ستاره على أطراف الصحراء والروضة، وشقائق النعمان تنتشر في محيط الوادي والجبل. *الديوان،ص٥٩.*

[٢٢]- الإيقاع فى الشعر العربي، ص٥١.

[٢٣]- د: شعبان صلاح، موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، القاهرة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص١١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن البحور التى استخدمها الشاعر في وصف الطبيعة، بحر الهزج.

وتفعيلاته كالتالي: ***مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن*** [٢٤] ويُرمز لها كالتالي:

U - - - /U - - - /U - - - حيث قال في أحد مشاهد وصف الطبيعة:

همى نالد همى جنبد همى جوشد همى بالد بگل بلبل بگلبن بل بمينا مل بقلب جان

نگه كن سوسن ونسرين نگه كن آب وابر تر يكى گويا يكى بويا يكى جويا يكى باران [٢٥]

ووزنه العروضي كالتالي:

هـ	مى	نا	لد	هـ	مى	جن	بد	هـ	مى	جو	شد	هـ	مى	با	لد
ب	گل	بل	بل	ب	گل	بن	بل	ب	مي	نا	مل	ب	قا	لب	جا
ن	گه	كن	سو	س	نو	نس	ري	ن	گه	كن	آ	بُ	اب	رِ	تر
ي	كى	گو	يا	ي	كى	بو	يا	ي	كى	جو	يا	ي	كى	با	را

U - - - U - - - U/ - - - U/ - - -

قام الوزن بضبط الإيقاع العام للأبيات، وتوحيد النغم.وربط الموسيقى بالمعنى. وقام السجع بدور الفاصلة الموسيقية، وجاءت تفعيلات بحر الهزج، مناسبة لوصف الطبيعة، بما كان لها من تأثير موسيقي في المتلقي، ومن خلال استخدام حروف لينة رخوة وتراكيب ناعمة، جاءت متناسبة مع جو الهدوء والسكينة والرقة، الذي يناسب وصف الطبيعة فى فصل الربيع. وبالتالي، فقد أظهر الوزن، نَغَمُ المعنى، وهو ما أجاد فيه الشاعر إجادة كبيرة.

---

[٢٤]- لمزيد من الاطلاع، انظر دكتر: عباس ماهيار، عروض فارسي: شيوه اى نو براى آموزش عروض وقافيه، مرجع سابق، ص١٠-٣٢. وانظر أيضًا برويز ناتل خانلرى: أوزان الشعر الفارسي، ترجمة: د: محمد نور الدين عبد المنعم، ود: عبد المنعم محمد حسنين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٧م، ص١٤-٦٥.

[٢٥]- يتألم، يتحرك، يفور، ينمو، للوردة بلبل ولروضة الورود أطيار، وللمينا نبيذ، وللقالب روح.

- انظر السوسن والنسرين،انظر الماء والسحاب المبلل،الأول يتحدث،الثاني فواح،الثالث ساقي والرابع أمطار.

الديوان ص٧٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخاتمة، توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- أجاد الشاعر وصف الطبيعة بقسميها الصامت والحي، فوصف رياضها وأمطارها، وطيورها.
- تنوعت صوره الشعرية، ما بين مرئية إلى مسموعة ملموسة، فَتَنَوّعَ ما تثيره من أحاسيس في نفس المتلقي، وبعثت بحوار إلى نفس المتلقي، واستطاعت تجسيد الفكرة وتثبيتها فى الذهن.
- استخدم الشاعر التشبيه والاستعارة، بفاعلية في رسم صوره الشعرية.
- حققت ألوان الجناس الوظيفتان المعنوية واللفظية، باختلاف المعنى، وانسجام الجرس الموسيقي الصادر من نظم الكلمتين.
- أضاف السجع بألوانه المختلفة، جرسًا موسيقيًا إلى أصوات القافية، جعل سجع البيت وكأنه فاصلة موسيقية، متعددة النغم مختلفة الألوان، فكان لها تأثيرها السحري على المتلقي.
- استخدم الشاعر بحر الهزج فى الوصف الطبيعة، مما ناسب جو الهدوء النفسي والرقة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

(١)- احمد حسن فرقانى

- ديوان فرقانى، مرتبه محمد كرار حسين روحانى، باهتمام محمد رحمت الله رعد، مطبعة كانپور، الهند،١٩٠٦م-١٣٢٤هـ.

ثانيًا: المراجع الفارسية

(١)- جلال الدين همايي

- فنون بلاغت وصناعات ادبى، چاپ دوم، توس، تهران، ١٣٦١هـ.ش.

(٢)- سيروس شميسا (دكتر)

- بيان ومعاني، انتشارات فردوس، چاپ هشتم، تهران ١٣٨٣ش.

- بيان با تجديد نظر واضافات،انتشارات فردوس، چاپ نهم ، تهران ١٣٨١ش.

(٣)- عباس ماهيار (دكتر)

- عروض فارسي: شيوه اى نو براى آموزش عروض وقافيه، نشر قطره، چاپ پنجم، تهران،١٣٧٩هـ.ش.

(٤)- علي سلطاني گرد فرامرزي

- ادبيات فارسي، چاپ دهم، ١٣٧٣هـ.ش.

(٥)- محمد رضا شفيعى كدكنى (دكتر)

- صور خيال در شعر فارسي، تحقيق انتقادى در تطور ايماژهاى شعر پارسى وسير نظريه بلاغت در اسلام وايران، كتابخانه ملى ايران، چاپ پنجم، ١٣٧٢هـ.ش.

ثالثًا:المراجع العربية والمعربة

(١)- إبراهيم أنيس(دكتور)

- موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية،١٩٥٢م.

(٢)- أحمد مطلوب(دكتور)

معجم المصطلحات البلاغية، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٣)- پرويز ناتل خانلرى(دكتر)
- أوزان الشعر الفارسي، ترجمة: د: محمد نور الدين عبد المنعم، ود:عبد المنعم محمد حسنين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٧م.
(٤)- جلال حجازي (دكتور):
- شعر الطبيعة بين الأندلسيين والمشارقة، مطبعة الأمانة، القاهرة،١٩٨١م.
(٥)- سعيد نوفل (دكتور)
- شعر الطبيعة فى الأدب العربي، دار المعارف، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.
(٦)- شعبان صلاح(دكتور)
- موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، القاهرة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
(٧)- طلعت محمد أبو فرحة
الطبيعة والصورة فى الشعر الفارسى، القاهرة، سنة١٩٨١م

رابعًا: **المجلات والدوريات**

ثقافة الهند، "مجلة فصلية علمية ثقافية جامعة"، المجلد ٤٧، العدد ١-٤، المجلس الأعلى للعلاقات الثقافية، آزاد بوان، نيو دلهى، الهند، ١٩٩٦م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner